لا تَتْرُكْني وَحيدَةً!

جيكر خورشيد

مايا مجدلاني



اسْمي «نور»، وعُمْري أَرْبَعُ سَنَواتٍ. أَخي الكَبيرُ يُدْعى «نَوّار»، ونَتَشاجَرُ في البَيْتِ كَثيرًا حَتّى في أَبْسَطِ الأُمور. مُنْذُ الصَّباحِ الباكِرِ يَبْدَأُ خِلافُنا حَتّى مَوْعِدِ النَّوْم.

ذاتَ يَوْمٍ، طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَسْمَحَ لي بِرُكوبِ دَرّاجَتِهِ الهَوائِيَّة، لَكِنَّهُ لَمْ يُوافِق، بِحُجَّةِ أَنَّني صَغيرَةٌ، وهُوَ يَخافُ عَلَيَّ مِنَ السُّقوط. غَضِبْتُ مِنْهُ ودَخَلْتُ

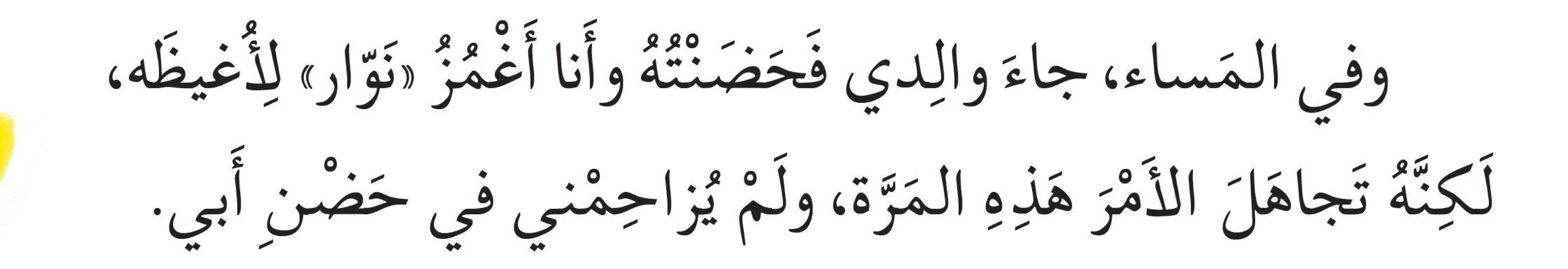


غُرْفَتَهُ بَيْنَما كانَ في المَدْرَسَة، لِأَسْتَعيدَ أقْلامَ التَّلْوينِ الَّتي أَعْطَيْتُهُ إيّاها.

عِنْدَما عادَ «نَوّار» مِنَ المَدْرَسَة، لَمْ يَجِدْ أَقْلامَ التَّلْوين. أَسْرَعَ نَحْوي وسَأَلَني عَنْ مَكانِها، فَأَدْرتُ لَهُ ظَهْرِيَ ولَمْ أُجِبْه. هُنا، بَدَأَ شِجارٌ جَديدٌ. وعِنْدَما سَمِعَتْ أُمّي صُراخَنا، جاءَتْ وقالَتْ لَنا بِنَبْرَةٍ عالِيَةٍ: «مَتَى تَكُفّانِ عَنِ الشِّجار؟».

سَكَتْنا.





وفي المَساء، جاءَ والِدي فَحَضَنْتُهُ وأَنا أَغْمُزُ «نَوّار» لِأُغيظَه، لَكِنَّهُ تَجاهَلَ الأَمْرَ هَذِهِ المَرَّة، ولَمْ يُزاحِمْني في حَضْنِ أَبي.

جاءَ مَوْعِدُ النَّوْم، واليَوْمَ دَوْرُ أَبي لِيَقْرَأَ لَنا قِصَّةَ ما قَبْلِ النَّوْم. رُحْتُ أُصِرُّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ لي القِصَّةَ في غُرْفَتي أَوَّلًا، لَكِنَّ «نَوّار» لَمْ يُوافِقْ بِحُجَّةِ أَنَّهُ يَسْتَيْقِظُ باكِرًا لِيَذْهَبَ إلى المَدْرَسَة.



أَمْسَكْتُ يَدَ أَبي، وبَدَأْتُ أَشُدُّهُ نَحْوَ غُرْفَتي، إلّا أنَّ «نَوّار» أَمْسَكَ يَدَ أَبي الثّانِيَةَ وشَدَّهُ بِالاتِّجاهِ المُعاكِس.

فَكَّرَ أَبي قَليلًا ثُمَ سَحَبَنا إلى غُرْفَةِ الجُلوس، وحَكى لَنا حِكايَةً جَميلَةً.

هَكَذا كانَ والِدي يَحُلُّ المُشْكِلَة، بِإرْضاءِ الطَّرَفَيْن.

مَضَتِ الأَيّام، وشجاراتُنا تَزْدادُ وتَزْداد. وعِنْدما انتَهَت أيّامُ الدِّراسَةِ وبَدَأَتِ العُطْلَةُ الصَّيْفِيَّة، اتَّفَقَت أُمّي مَعَ أَبي عَلى إرْسالِ «نَوّار» إلى القَرْيَةِ لِتَمْضِيَةِ العَطْلَةِ عِندَ جَدّي.

لِلمَرَّةُ الأولى نَفْرَحُ أنا و«نَوّار» في الوَقتِ ذاتِه. سأبَقْى في البَيْتِ وَحْدي، وهَذا ما كُنْتُ أتَمَنّاه. و«نَوّار» سَيُمْضي أيّامَهُ في رُبوعِ القَرْيَةِ الجَميلَة. ونَسيتُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ أَنَّ أُمّي وأبي أيْضًا سَيَرْتاحانِ قَليلًا مِنْ صُراخِنا وشِجارِنا!



غادَرَ «نَوّار» البَيْتَ بِرِفْقَةِ أَبي إلى القَرْيَة. صِرْتُ أُراقِبُهُ مِنَ الشُّرْفَة، وعِنْدَما رَكِبَ في السَّيّارَة، عُدْتُ إلى أُمّي ضاحِكَةً، وصِرْتُ أَتَفَتَّلُ في البَيْتِ كالأميرات. فَلَنْ يُشارِكْني «نَوّار» شَيْئًا بَعْدَ الآن.



مَرَّتِ الأيَام، فَشَعَرْتُ أَنَّ هُناكَ نَقْصًا ما في البَيْت، يَجْعَلُني حَزينَةً قَليلًا. هَذا الحُزْنُ كانَ يَزدادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

سَأُخْبِرُكُمْ بِالحَقيقَة، لَقَدِ اشْتَقْتُ إلى أخي «نَوّار». لا قيمَةَ للأغْراضِ والألْعابِ مِنْ دونِ وُجودِ «نوّار».

اكْتَشَفْتُ لِلمَرَّةِ الأولى أَنَّني أُحِبُّهُ عَلى الرَّغْمِ مِنْ شِجارنا الدّائِم.
رَسَمْتُ بِأَقْلامِ التَّلْوينِ فَتاةً صَغيرَةً وهِيَ تُقَبِّلُ أَخاها الكَبير».



شَعَرَتْ أُمّي بِحُزْني، فَجَلَسَتْ قُرْبي، وأمْسَكَتْ يَدي وقالَت: «سَيعودُ أخوكِ قَريبًا فلا تَحْزَني يا صَغيرَتي الجَميلَة!».



عِنْدَما سَمِعْتُ كَلِماتِ أُمّي، ابْتَسَمْت. وانْتَظَرْتُ عَوْدَةَ أخي «نَوّار» بِلَهْفَةٍ كَبيرَةٍ. كُنْتُ أُمْضي ساعاتٍ طَويلَةً أمامَ نافِذَةِ غُرْفَتي عَلَّني أرى «نَوّار» يَنْزِلُ مِنَ السَّيّارَة.



ذاتَ يَوْمٍ، تَوَقَّفَتْ سَيّارَةٌ أمامَ بَيْتِنا، ونَزِلَ مِنْها أبي وأخي «نَوّار». صَرَخْتُ بِصَوْتٍ عالٍ: «عادَ نَوّار أخيرًا مِنَ القَرْيَة!».





عِنْدَما دَخَلَ «نَوّار» إلى البَيْت، أسْرَعْتُ إلَيْهِ وعَيْناي تَدْمَعان، ثُمَّ حَضَنْتُهُ ووَضَعْتُ في يَدِهِ الوَرَقَةَ الَّتي رَسَمْتُ عَلَيْها، وهَمَسْتُ في أُذُنِه: «لا تَتْرُكْني وَحيدَةً بَعْدَ اليَوْم، فأنا أُحِبُّكَ كَثيرًا يا أخي!».


نوار







شِجارٌ، شِجارٌ، شِجارٌ... أنا وأخي «نَوّار» نَتَشاجَرُ كُلَّ يَوْمٍ حَتّى في أبْسَطِ الأُمور، إلى أنْ تَأْتِيَ العُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ وتَحْدُثُ مُفاجَأَةٌ بِسَبَبِ سَفَرِ «نَوّار» إلى القَرْيَة.

ما هِيَ المُفاجَأة؟ وهَلْ سَيَخْتَفي الشِّجارُ مِنْ بَيْتِنا؟





ISBN 978-614-442-398-1
9 786144 423981
Book # A 1361

